اسم المصدر : عكاظ

التاريخ: 24-05-2011 رقم العدد: 16341 رقم الصفحة: 25 مسلسل: 144 رقم القصاصة: 1

وكيل الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام المساعد للخدمات لـ عكاظ:

الانتهاء من تكييف طوابق المسعى وربط أنظمة التبريد بكهرباء الساحات الشمالية

معتمرون يستريحون في المسعى الجديد بالدور الأول. (تصوير: فهد العدان - «عكاظ»)

خادم الحرمين الشريفين

اسم المصدر : عكاظ

التاريخ: 24-05-2011 رقم العدد: 16341 رقم الصفحة: 25 مسلسل: 144 رقم القصاصة: 2

هاني اللحياني ـ مكة المكرمة

كشف لـ «عكاظ» وكيل الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام المساعد للخدمات الدكتور يوسف الوابل، ان رمضان المقبل سيشهد الانتهاء من تكييف المسعى بطوابقه الخمسة، إيذانا للانتهاء الكامل من مشروع توسعة المسعى الذي امر بإنشائه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، حيث غطى المشروع توزيع التكييف على الطوابق العلوية والبدروم والدور الأرضي.

واشار إلى أن هذا المشروع قضى على الزحام الذي كان يشهده المسعى قبل التوسعة وساهم في تحقيق الراحة والرفاهية لضيوف الرحمن.

واوضح ان مشروع التكييف يشمل جميع جنبات المسجد الحرام ويجري التنفيذ وفق جدول زمني محدد، وسيتم ربط تكييف المسجد الحرام والمسعى مع محطة كهرباء الساحات الشمالية التي يجري العمل على إنشائها في منطقة المبيان، مؤكدا ان هذه المشاريع هي من الأعمال الجليلة لخادم الحرمين الشريفين الذي يحرص دائما على تطوير العاصمة المقدسة وتوفير المشاريع التي تلامس احتياجات ضيوف الرحمن.

ولفت الوابل إلى أن المسجد الحرام شهد في عهد خادم الحرمين الشريفين أكبر توسعة في التاريخ بعد أن أعلن الملك عبدالله بن عبدالعزيز مشروع توسعة الساحات الشمالية، وتوالت المشاريع بإنشاء أكبر ساعة برج في العالم، وطريق الملك عبدالعزيز، وقطار الحرمين وقطار المشاعر المقدسة ومشروع جسر الجمرات ومشروع سقيا زمزم.

وبين الوابل أن مشروع المسعى يضم مناطق لمياه زمزم، ومسارات منفصلة كلياً لعربات المعوقين عن حركة المشاة، ومسارات لسيور متحركة لخدمة كبار السن، وعدد كبير من عناصر الحركة الراسية من مصاعد وسلالم متحركة ومنحدرات للعربات، ونظام صوتي متقدم يتم التحكم فيه آلياً، إضافة إلى نظام مراقبة أمنية مشمول بأحدث التجهيزات الفنية المتقدمة إضافة إلى مداخل ومخارج ومناطق للعبور مؤقتة.

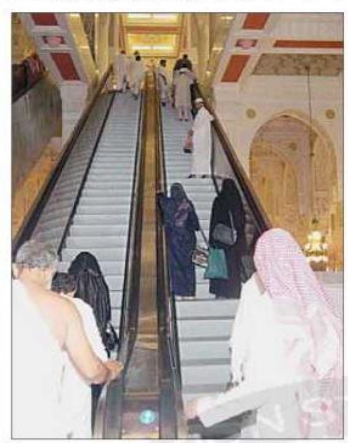

سلالم كهربائية في المسعى الجديد تنقل المعتمرين للدور الثاني.

مفاصل تاريخية

المعتمر التونسي سالم حسنة تملكته حالة من الذهول وهو يدلف لأول مرة إلى داخل المسعى الجديد بعد تغير خريطته وملامحه التي ظل محتفظا بها قبل عشرين عاما عندما ادى مناسك العمرة والحج لأول مرة في عام ١٤١٠هـ، حالة الدهشة هذه الفت بظلالها هي الأخرى على جموع المعتمرين الذين ادهشتهم التوسعة الجديدة.

وفي تاريخ بناء مسعى الحرم المكي مفاصل تاريخية هامة ربما لا يدركها كثير من الطائفين والساعين من الزوار والمعتمرين، حيث ظل المسعى على مدى ثلاثة عشر قرنا ونصف القرن التراب فراشه والسماء سقفه.

وفي خلافة ابي جعفر المنصور قام عامله على مكة عبدالصمد بن علي بن عبدالله بن عباس بإنشاء اثنتي عشرة درجة على الصفا، وخمس عشرة درجة على المروة؛ وذلك لتسهيل الصعود عليهما.

وفي عام ١٣٤٥هـ امر الملك عبدالعزيز بتبليط المسعى بالحجارة المربعة ثم امر بفرشه من أوله إلى آخره بالحجارة، منعا لإثارة الغبار، فشرعوا برصف المسعى، وانتهوا من ذلك في أواخر ذي القعدة من نفس العام، وهذه اول مرة يفرش فيها المسعى بالحجارة، وكان قبل ذلك ترابا يثور الغبار منه بسبب الساعين، فاستراح الناس، وسهل السعي بعد رصفه وتبليطه.

تجديد مظلات المسعى

يعتبر الشريف الحسين بن علي بن محمد بن عبدالمعين بن عون أول من قام بعمل مظلة تقي الساعين لفح الشمس وذلك في سنة ١٣٤١هـ. وفي سنة ١٣٦٦هـ تم تجديد هذه المظلة على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله فهد بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله، وفي عام ١٤٠٦هـ امر بتبليط سطح التوسعة السعودية الأولى بالرخام البارد المقاوم للحرارة، وقد كان من قبل غير مهيأ للصلاة فيه، فاحدث بذلك توسعة كبيرة للمصلين وزيادة تساوي مساحة الطابق الاول، هذا غير ما تم تبليطه ايضا من سطح المسجد الحرام، حيث بلغت مساحة السطح بما فيها الدور الثاني للمسعى ٦١٠٠٠م٢، واصبح يتسع لتسعين الف مصل.

وفي سنة ١٤١٥هـ تمت توسعة منطقة الصفا في الطابق الاول، تسهيلا للساعين وذلك بتضييق دائرة فتحة الصفا الواقعة تحت قبة الصفا، وفي عام ١٤١٧هـ تم هدم وإزالة بعض المباني حول منطقة المروة، وحصل تغيير كبير بالطابق الارضي والاول فيها لغرض القضاء على الزحام في هذا الموقع، حتى صارت مساحة المنطقة (٣٧٥) مترا مربعا بدلا من المساحة السابقة وهي (٢٤٥) مترا مربعا.

مراحل التوسعة

ولما رأى الملك عبدالعزيز رحمه الله ضيقا شديدا على المصلين والحجاج الذين تزايدت إعدادهم عاما بعد عام، امر بإجراء الدراسات، ووضع التصاميم لتوسعة المسجد الحرام والمسجد النبوي.

فوضعت التصميمات اولا للمسجد النبوي الشريف، وشرع في بنائه. وبدئ في وضع التصاميم الأولى لتوسعة المسجد الحرام، وتمت التصاميم في أوائل عام ١٣٧٥هـ بعد وفاته في عهد الملك سعود رحمه الله، وتولى امر المملكة العربية السعودية الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله في عام ١٣٧٣هـ عازما على تنفيذ امر والده الملك عبدالعزيز رحمه الله في توسعة المسجد الحرام بادئا بمشروع بناء المسعى.

ففي اليوم الخامس من المحرم عام ١٣٧٥هـ اعلن رسميا بانه قد صدر الأمر بأن تنتقل جميع الآلات والمعدات التي استخدمت في مشروع المسجد النبوي إلى مكة المكرمة للشروع فورا في مشروع توسعة المسجد الحرام.

وفي اليوم الرابع من ربيع الثاني عام ١٣٧٥هـ بدأت أعمال التوسعة، وشهد يوم الخميس ٢٣ شعبان ١٣٧٥هـ احتفالا لوضع الحجر الأساسي في توسعة المسجد الحرام إيذانا بابتداء مراحل البناء، فشرع في صب قواعد الأسمنت التي اقيم عليها جدار التوسعة الخارجي في الناحيتين الجنوبية والشرقية.

ويعتبر المسعى اطول رواق من نوعه في العالم، وهو مبني من دورين، طوله ٣٩٤م وعرضه ٢٠م، وقد شيد بالخرسانة المسلحة على شكل بناء ذي هيكل خرساني، وقد أسس هذا الهيكل في مقطع طولي على طبقة الوادي الرملية المتماسكة، واقسام هذا الهيكل القريبة من تلال الصفا والمروة مؤسسة على صخر ناري.

وقد صممت الأساسات على ان تكون على شكل مسند ينبسط من الخرسانة المسلحة، وفي الأيام العادية يستعمل الدور الأرضي فقط لتأدية السعي، ولكن في موسم الحج يستعمل الدور الأول كذلك.

ويبلغ ارتفاع المسعى ١١,٧٥م ومجموع ابوابه ١٦ بابا يوجد منها احد عشر بابا في الجانب الشرقي مواجهة شارع القشاشية، والخمسة الباقية في الجانب الغربي بعد باب السلام، وقد استعمل الرخام في تبليط الأرضيات، وكسيت الجدران حتى مستوى الشبابيك.

وفي المسعى ٦٤ طاقا (بورتال فريد) تفصل كل واحدة عن الأخرى مسافة خمسة امتار، والأعمدة التي تحملها قد غطيت بالرخام والحجر الصناعي، وقد بلطت منحدرات الصفا والمروة بترابيع رخام مقسم؛ لكيلا يزلق الحجاج أثناء السعي.

وعندما تولى مقاليد الحكم الملك